اللّهم اجعلني خيراً مما يظنون... واغفر لي ما لا يعلمون

بعيداً عن السياسة

العين طاهر المصري «أبو نشأت»

ثقته بنفسه كبيرة ...وأفكاره القومية نشأت في نابلس ...وترسخت في بيروت

أحب الحياة الدبلوماسية التي صقلت شخصيته من خلال تعامله مع الأحداث في الخارج . وقبل ذلك خاض معترك الحياة السياسية لأول مرة عام ١٩٧٣ كنائب عن لواء نابلس . كما خاض الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩ ثم انتخابات عام ١٩٩٣ .

تسلم أبو نشأت المنصب الوزاري وهو في مقتبل العمر فكان ثاني أصغر وزير ، وكان عمره آنذاك ٣١ عاماً وسبقه الشريف عبد الحميد شرف -يرحمه الله - الذي شغل منصب وزير الاعلام وعمره ٢٧ عاماً .

وأبو نشأت الذي ولد في نابلس يرى أن هذه المدينة اكثر تطوراً من غيرها من مدن فلسطين الا ان الفرق كان كبيراً مقارنة مع بيروت التي عرفها عندما كان يذهب إليها مع عائلته لقضاء الإجازة فيها . فمجتمع نابلس يبقى محافظا والحياة بسيطة مقارنة في بيروت ذات الثقافات المتعددة والحرية والانفتاح ومع ذلك عندما ذهب إليها شاباً في ال ١٨ من عمره ورغم صعوبة مقاومة الضغوطات النفسية والحياتية الا انه استطاع ان يقاوم الانغماس الزائد ، كما استطاع مبكراً ان يتفاعل مع جو الجامعة حيث كانت ملتقى للقوميين وللأفكار المتعددة والنشطة فاستفاد من هذا الجو وترسخت عنده هذه الأفكار وشعر انها مبادؤه واعتقاداته .

الطموح مشروع لكل إنسان ... هذا ما يؤمن به العين طاهر المصري .. وان كان توليه رئاسة الحكومة مفاجئاً بالنسبة له لكنه لم يسع ليصل الى منصب الرئاسة التي شغلها لفترة قصيرة لم تتجاوز نصف عام ورغم انه غير قانع بهذه الفترة لان موافقته لتشكيل الحكومة لم يكن مبنياً على فترة زمنية محددة .

والأستاذ المصري الذي تحدى الجميع في الانتخابات النيابية هو أول رئيس حكومة اردني يخوض الانتخابات النيابية بعد استقالة حكومته . فحصل على أصوات مضاعفة وكان واثقاً من نفسه ومن مشاعر ناخبيه . كما انه استطاع كسب ثقة النواب وذلك باختياره رئيساً لمجلس النواب . وما بين التحدي والواجب والمصلحة العامة كان الخيار لدى العين طاهر المصري متعبا جدا قبل اتخاذه قرار الاستمرار رئيسا للوزراء ام الاستقالة ... لكنه وضع نصب عينيه المصلحة العامة وبعد تفكير قرر الاستقالة واصبح التحدي موضوعاً بعيدا عن تفكيره مقابل مصلحة الوطن

عرف عن أبي نشأت بطبيعته الهادئة وتواضعه وإنسانيته وان كان هناك من يتهمه بالغرور الا ان ثقته بنفسه تجعله لا يلتفت الى ما يقال .. أما كونه غير مجامل كما يدعي البعض علينا ان لا ننسى ان مثل هذه الصفة قد تكون ابعد عنه فهو الدبلوماسي لفترة تزيد عن عشر سنوات . لكن قد تكون صراحته ووضوحه يجعل هناك من يتهمه بعدم المجاملة ... أصدقاؤه ومعارفه كثر وهو فخور بهم ولا زال يتمتع بثقة العديد العديد من المسؤولين وأبناء هذا الشعب الذي اختاره مرتين لتمثيله نيابياً . ورغم انه لا ينقصه شيء وضميره مرتاح وراض وقانع بكل ما قام به آلا انه طموح ، والطموح مشروع ...